

تاج العروس من جواهر القاموس

ونقل شيخنا عن أهل الاشتقاق : فعَالٌ بالضمَّ هو المشهور والمَقْرِيسُ في الأصوات كالصُّرَاخِ ونحوِه . قالوا : والصُّمَمَاتُ محمولٌ على ضِدِّه كالإِصْمَامِ . قال السُّهَيْلِيُّ في الرِّوَضِ : صَمَمَتَ وَأَصْمَمَتَ وَسَكَّتَ وَأَسَكَّتَ : بمعْنَى وتقدَّم الفرقُ بينهما وفي الحديث : " أَنْ امْرَأَةً مِنْ أَحَدِمَسَ حَجَّتْ " وهي مُصَمِّتَةٌ " أَيْ ساكتةٌ لا تتكلَّمُ . والتَّصْمِيمُ : السُّكُوتُ والتَّسْكِيْتُ والاسمُ من صَمَمَتَ : الصُّمَمَةُ . ورَمَاهُ بِصُؤْمَاتِهِ بالضمَّ أَيْ : بِمَا صَمَمَتَ منه . وروى الجَوْهَرِيُّ عن أَبِي زَيْدٍ : رَمَيْتُهُ بِصُؤْمَاتِهِ وَسُكَاتِهِ أَيْ بِمَا صَمَمَتَ بِهِ وَسَكَّتَ . وَأَصْمَمَتَهُ هُوَ وَصَمَمَتَهُ : أَسَكَّتَهُ لَا زِمَانَ مُتَعَدِّ يَانِ . والصُّمَمَاتُ بالضمَّ : العَطَشُ وبه فسَّرَ الْأَصْمَعِيُّ قولَ أَبِي عَمْرٍو السَّابِقَ ذِكْرُهُ . وقيل : سُرْعَةٌ العَطَشِ فِي النَّاسِ والدَّوَابِّ . والصَّامِتُ مِنَ اللَّابِنِ : الْخَائِرُ ومثله في الصَّحَّاحِ . الصَّامِتُ مِنَ الْإِبِلِ : عِشْرُونَ . من المجاز : ماله صَامِتٌ ولا ناطِقٌ : الصَّامِتُ من المال : الذَّهَبُ والْفِضَّةُ والنَّطِيقُ منه الْحَيَوَانُ مِنَ الْإِبِلِ والغَنَمِ أَيْ : لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ . وعن ابن الأَعْرَابِيِّ : جَاءَ بِمَا صَاءَ وَصَمَمَتَ قَالَ : مَا صَاءَ : يَعْنِي الشَّيْءَ وَالْإِبِلَ وَمَا صَمَمَتَ : يَعْنِي الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . من الْمَجَازِ : دَرَعٌ صَمُوتٌ الصَّمُوتُ بِالْفَتْحِ كَصَبُورٍ : الدَّرَعُ الثَّقِيلُ . وفي اللِّسَانِ : الصَّمُوتُ من الدَّرَعِ : اللَّيْثُ ذِي الْمَسِّ لَيْسَتْ بِخَشْنَةٍ وَلَا صَدْدَةً وَلَا يَكُونُ لَهَا إِذَا صُيِّتَتْ صَوْتُ . وقال النَّابِغَةُ : .
وَكُلُّ صَمُوتٍ نُبْذَلَةٌ تُبَيِّعِيَّةٌ ... وَنَسْجٌ سُلَيْمٌ كُلٌّ قَضَاءٌ ذَائِلٌ قَالَ : يُطْلَقُ أَيْضاً عَلَى السَّيْفِ الرَّسُوبِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ قَلَّ صَوْتُ خُرُوجِ الدَّمِ . قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : .
وَيَنْفِي الْجَاهِلَ الْمُخْتَالَ عَنِّي ... رُقَاقُ الْحَدِّ وَقَعَتُهُ صَمُوتٌ مِنَ الْمَجَازِ : الصَّمُوتُ : الشَّهْدَةُ الْمُتَلَذِّذَةُ الَّتِي لَيْسَتْ فِيهَا ثِقْلِيَّةٌ فَارِغَةٌ نَقْلُهُ الصَّاعِغَانِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ . الصَّمُوتُ : اسْمُ فَرَسٍ الْعَبَّاسِيِّ بْنِ مَرْوَانَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَوْ فَرَسٍ خُفَّافٍ بْنِ زُذْبَةَ السُّلَمِيِّ . وفي لسان العرب : وهو فَرَسٌ الْمُثَلَّمِ بْنِ عَمْرٍو التَّنْذُوحِيِّ وفيه يَقُولُ : .
حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى ... أَكْشَاءٍ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ وَمَعْنَاهُ : حَتَّى يُهْزِمَ أَعْدَاهُ فَيَسُوقَهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَيَطْرُدَهُمْ كَمَا تُسَاقُ الْإِبِلُ .

وَضَرَبَتْهُ صَمُوتٌ : إِذَا كَانَتْ تَمُرُّ فِي الْعِظَامِ لَا تَنْدُبُو عَنْ عَظْمٍ فَتُصَوِّتُ ؛
قال الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : .

وَيَنْدُبُ فِي الْجَاهِلِ الْمُخْتَالِ عَنِّي ... رُقَاقُ الْحَدِّ رَقَعَتْهُ صَمُوتٌ وَأَنْشَدَ
ثَعْلَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَيْضاً عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ : وَيُذْهِبُ نَخْوَةَ الْمُخْتَالِ عَنِّي
رَقِيقُ الْحَدِّ ضَرَبَتْهُ صَمُوتٌ وَتَرَكَتْهُ بِبِلَادَةٍ إِصْمِيتَ كَارِ رَبِّلَ وَهِيَ
الْقَفْرَةُ الَّتِي لَا أَحَدَ بِهَا . تَرَكَتْهُ بِصَحْرَاءِ إِصْمِيتَ . عَنْ ابْنِ سَيْدِهِ :
تَرَكَتْهُ بِوَحْشٍ إِصْمِيتَ وَإِصْمِيتَهُ بِكُسْرِهِنَّ عَنْ اللَّاحِيَانِي . وَلِي يُفَسِّرَهُ
وَهُوَ بَقَطْعِ الْهَمَزِ وَوَصْلِهِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ . وَقَطَعَ بَعْضُهُمُ الْأَلِفَ مِنْ إِصْمِيتَ
وَنَصَبَ التَّاءَ فَقَالَ : .

" بِوَحْشٍ إِصْمِيتَيْنِ لَهُ ذُبَابٌ وَقَالَ ابْنُ كُرَاعٍ : إِنَّمَا هُوَ بِلْدَةٌ إِصْمِيتَ
قال ابْنُ سَيْدِهِ : وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ أَيْ بِالْفَلَاةِ فَسَّرَهُ ابْنُ سَيْدِهِ . قالوا
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا يَعْرِضُ فِيهَا مِنَ الْخَوْفِ كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَقُولُ لِمَالِكِهِ :
إِصْمِيتَ كَمَا قَالُوا فِي مَهْمَلِهِ : إِنَّهَا سُمِّيَتْ لِقَوْلِ الرَّجُلِ لِمَالِكِهِ : مَهْمَلِهِ
؛ قال الرَّاعِي : .

أَشْلَى سَلْوَاقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ لَهَا ... بِوَحْشٍ إِصْمِيتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدُ